[7] أخطا عبد بن قيس (1) في أن أومأ (2) بها إلى عبد ا بن عمر، فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال: في أن أباه لم يرضه لها. وفي أنه لم يستأمره، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين عقدوها لمن قبله. وإنما الحكومة [فضل من ا]، وقد حكم رسول ا صلوات ا عليه وآله سعدا " (3) في بني قريظة، فحكم فيهم بحكم ا لا شك فيه، فنفذ رسول ا صلوات ا عليه وآله حكمه، ولو خالف ذلك لم يجزه. ثم قال علي عليه السلام لعبد ا بن عباس: قم، فتكلم ثم جلس. فقام عبد ا، فقال: أيها الناس إن للحق أهلا " أصابوه بالتوفيق، والناس بين راض به وراغب عنه. وإنما بعث عبد ا بن قيس بهدى لا بضلالة، وبعث عمرو بن العاص بضلالة لا بهدى (4)، فلما التقيا رجع عبد ا بن قيس عن هداه. وثبت عمرو بن العاص على ضلالته. وا لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه، وان كاناحكما بما اجتمعا عليه معا فما اجتمعا على شئ، ولئن كانا حكما بما سارا عليه، لقد سار عبد ا بن قيس وعلي إمامه وسار عمرو ومعاوية إمامه، فما بعد هذا من عتب (5) ينظتر، ولكنهم سأموا الحرب، فاحبوا البقاء ودفعوا البلاء بمثله ورضي (6) كل قوم صاحبهم.

_____ (1) وهو أبو موسى الاشعري. (2) وفي المناقب 3 / 193: أن أوصى. (3) أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الخزرجي. (4) وفي نسخة - ج -: إلى هدى. (5) وفي الاصل ونسخة - ج -: عيب. (6) وفي المناقب 3 / 193: ورجاء [*]. _____